

33 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب ذكر مقدار ما

يحفظه المتفقه

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

هذا باب جديد. من ابواب كتاب الفقيه والمتفقه. للحافظ عليه رحمة الله. وهو باب ذكر مقدار ما يحفظه المتفقه باب ذكر مقدار ما يحفظه المتفقه. لابد لطالب العلم ان يحفظ شيئا. لابد ومن احسن ما ينبغي ان يحفظ ان - [00:00:20](#)

احفظوا الادلة. ان يحفظ الادلة. ادلة المسائل. هناك مسائل هناك موضوعات هذه المسائل والموضوعات والقضايا عليها ادلة اهل العلم ربما اختلفوا فيها وكل فريق له دليله فيحسن لطالب العلم ان يعرف - [00:01:00](#)

ادلة القوم وان يعرف كيف استدلووا بهذه الادلة. يحفظ هذه الادلة ويستظهر هذه الادلة. يقول الامام اعلم ان القلب جارحة من الجوارح تحتل اشياء وتعجز عن اشياء. يعني جارحة يعني مثلها مثل اليد والرجل والاذن - [00:01:30](#)

والبطن جارحة من الجوارح تحتل اشياء ولا تحتل اشياء الجسم الذي يحتل بعض الناس ان يحمل مائتي رطل. هناك انسان يستطيع ان يحمل اكثر من من مية وخمسين كيلو. ومنهم من يعجز عن عشرين رطلا. رجل يستطيع ان يحمل مية وخمسين كيلو - [00:02:00](#)

واخر لا يستطيع ان يحمل خمستاشر او تمناشر كيلو. وكذلك منهم من يمشي فراسي ثقة في يوم الفرسخ ما يقرب من ثلاثة اميال. الفرسخ نحو من ثلاثة اميال والميل نحو من كيلو وستمية وكسر متر. وكذلك منهم من يمشي - [00:02:30](#)

وثقة في يوم لا يعجزه يمشي كثيرا لا يتعب. ومنهم من يمشي بعض ميل يضر ذلك به. لو مشى عدة عشرات من الامتار يصيبه التعب والجهد والارهاق ومنهم من يأكل من الطعام ارطالا. ده امر يعني ربما - [00:03:00](#)

ومنهم من الرطل فما دونه. وهناك من يأكل الطعام اليسير فيشعر بالشبع فكذلك القلب يريد ان يقول اذا كان القلب وجوارح الجسم يتفاوت الناس وفيها فكذلك الحفظ بالنسبة للقلب. لا يمكن ابدأ ان نقول برنامج طالب العلم - [00:03:30](#)

يحفظ في كل يوم مائة حديث او عشرين حديثا او عشرة ابيات. ويلزم بذلك. لا هذه المسألة مسألة متفاوتة. يقدر عليها البعض وتكون ثقيلة على البعض الاخر يقول الحافظ من الناس من يحفظ عشر ورقات في ساعة. ومنهم من لا يحفظ نصف صفحة في اي - [00:04:00](#)

يعني في ناس كده يحفظهم عشر ورقات في ساعة من الزنب. وبعض الناس ربما يستعصي عليه نصف صفحة في اسبوع. فاذا ذهب الذي مقدار حفظه نصف صفحة يروم ان عشر ورقات تشبها بغيره ايه اللي يحصل؟ لحقه الملل. اللي قدرته ضعيفة في الحفظ - [00:04:30](#)

لدرجة ان هو يحفظ نص صفحة في الاسبوع بشق الانفس. لو اراد ان يماثل صنوه مرحبا يا بشمهندس حسام. الله يبارك فيك هو ما سافرش النهاردة ولا ايه الله المستعان. فاذا اراد هذا العيي الضعيف - [00:05:00](#)

او بلش العي اذا اراد الذي قدرته ان يحفظ نصف ورقة في اسبوع ان يماثل صنوه الذي يحفظ عشر صفحات في ساعة واحدة ايه اللي يحصل؟ قال الحافظ لحقه الملل - [00:05:40](#)

انا بقول الكلام ده لاخوانا وللبدء اهميته حتى يعرف الناس في باب العلم كفاءتهم فلا يجهدون انفسهم بامر يظنون انهم يقدرون عليه. وفي الحقيقة لا يستطيعون. فخير الناس من استطاع ان يجعل طلبه وفقا قدرته. يعني يجعل المطلوبات التي يريدها -

00:06:00

قدرته وامكانياته. هذا من اسعد الناس. والمسألة ديت ليست في مسألة العلم فقط. ففي كل مسائل الحياة الى ان تموت. احنا عندنا المثل في البلد يقول لك ايه؟ على قد لحافك مدد رجليك. واحد - 00:06:30

بيروح الى فتاة. هذه الفتاة من عائلة كذا وتسكن كذا وابوها كذا وعائلتها كذا يقولون له ماذا؟ يقولوا خد بنتنا واللي انت عاوزه اعمله ابدأ يشترطون عليه الشروط التي بالنسبة له هي - 00:06:50

حسر جدا. ولكن هي بالنسبة لمن في مستواهم هي بسيطة متواضعة. دائما البحث عن الكفاء واعتبار الكفاءات وربط الامال بما تقدر عليه هذه مسألة مهمة جدا ولذلك قال فليقتصر كل امرئ من نفسه - 00:07:10

به على مقدار ينبغي فيه ما لا يستفرغ كل نشاطه. هو نشاط الطالب يبقى فيه هو نشاط الطالب ليس الحفظ نشاط الطالب الحفظ والنسخ والاستذكار والدراسة والمدارس كل هذه أنشطة يقوم بها الطالب ثم - 00:07:40

هناك أنشطة اخرى كالفكر والتدبر والتحليل والتأمل والتركيب والاستنباط والنظر والفهم هذه كلها مجهودات يقوم بها طالب العلم. فلو استغرق الوقت كله في نقطة واحدة وهي الحفظ لضاق الوقت عن بقية المطالب. ولذلك قال الحافظ فليقتصر كل - 00:08:10

كل امرئ من نفسه على مقدار ينبغي فيه ما لا يستفرغ كل نشاطها. فان ذلك اهلون له على التعلم من الذهن الجيد والمعلم الحاذق. يعني كلما راعى مستويات طلب العلم ولم يجعل مستوى طاغ على اخر كان ذلك افضل له واعظم عوناً له على التعلم - 00:08:40

ولهذا عندما سئل انس رضي الله تعالى عنه عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وصومه قال هي الصلاة والصوم كل الطاعات التي ينبغي الانسان ان يقوم بها ولا هناك طاعات كثيرة. هناك طاعات كثيرة. فلا ينبغي ان يستغرق الوقت كله في طاعة - 00:09:10

بل ينبغي ان يقوم بواجبات الاوقات من طاعاتها. ولهذا لما سئل انس عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وصومه فقال كان يصوم من الشهر حتى نقول لا يريد ان يفطر منه شيئاً - 00:09:40

ويفطر حتى نقول لا يريد ان يصوم منه شيئاً. وما كنا نشاء ان نراه من الليل مصلياً الا رأيناه ولا نائماً الا رأيناه. في هذا الحديث الحسن الذي هو عند البخاري وغيره - 00:10:00

نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي الطاعات على نحو متماثل متقارب دون ان تغطي طاعة على اختها. ولهذا قال بعض الحكماء ان هذه القلوب تنافرا كتنافر الوحش. فالقوها - 00:10:20

الاقتصاد في التعليم. القوها من التأليف بالاقتصاد في التعليم. الاقتصاد اي الصوت وعدم التشدد في طلب العلم. بعض الناس يقولون احنا يمكن ان نحفظ كتاب كذا وكذا في خلال اسبوع. يحفظون ثم بعد ذلك يدعون وينسون. فلا بد من تأليف القلب - 00:10:50

العلم بالاقتصاد في الطلب. والتوسط في التقويم. التوسط في التقويم اي حسن التقويم المقصود بالتوسط هنا اي حسن التقويم. التقويم اي اخذ النفس بالتهذيب لرقيه يعني الانسان اذا اراد ان يهذب نفسه لابد ان يأخذها بالتي هي احسن. لا بالتي هي -

00:11:20

سد ما تقولش بقى نفسي ديت لابد اكسرهما. نفسي دي عبارة عن جزمة قديمة احطها تحت رجلي وادوس عليها لا لن تستطيع. هناك طائفة من الناس سماهم ربنا عز وجل بالمؤلف - 00:11:50

قلوبهم هؤلاء القوم نحن في الاسلام وفي الطاعة وفي عبادة الله لا بد ان نؤلف قلوبنا على طاعته لابد ان نؤلف قلوبنا على طاعته. ان بعض الناس احياناً تكاد تستصعب عليه الطاعة - 00:12:10

يطلب الطاعة من كل وجه فلا يجدها يسيراً. ويأتي بالطاعة كأن انفاسه تنقطع منه نفس النفس. ما هذه الصعوبة؟ وما هذه الوحشة؟ سببها ان ايماننا ضعيف واصحاب الايمان الضعيف لابد ان يأخذوا انفسهم بالتي هي احسن. خد نفسك بالراحة - 00:12:30

ما تقولش لأنا هاكسرهما لو كسرت نفسك لن تجد نفسك. بعض اخواننا من الذين لهم غرام في التحدث عن مسألة القلوب وغيرها

يتبنون منهج التشدد في التقويم. وهذا منشطات منهج السلف الذي كان عليه الصحابة هو ذلك المنهج اليسر السهل - [00:13:00](#)
ان ترقى نفسك لتقوم باداء المطالب. وليس معنى ذلك ان نفرط في الطاعة. زعما ان هذا اخذ النفس بالتوسط. يعني الانسان ما
يفرطش في طاعة ربنا. ولكن اطع ربك بما تقدر عليه - [00:13:30](#)

ثم رقي نفسك شيئا فشيئا. رقي نفسك شيئا فشيئا. لو اردت ان ترقى نفسك دفعة واحدة هلكت دفعة واحدة كحال ذلك الرجل الذي
يجري في سباق فاذا نزل هذا السباق يجري دفعة واحدة لانقطعت انفاسه ولم يستطع ان يواصل المضمار. لكن - [00:13:50](#)
انه اذا اخذ نفسه رويدا شيئا فشيئا كان ذلك ادعى الى المواصلة. واحب الاشياء لطالب العلم ان يداوم على الطلب. وان يداوم على
تعهد نفسه. من ترك نفسه توحشت نفسه. لكن لابد ان يتابع نفسه وان يتعاهد قلبه. ان لهذه القلوب تائثرا كتناثر الوحش - [00:14:20](#)
فالفوها بالاقتصاد في التعليم. والتوسط في التقويم اي حسن التقويم. لتحسن طاعتها آآ ويدوم نشاطها. احنا عاوزين ايه؟ احنا
عاوزين حسن العبادة ودوام العبادة. حسن العبادة قوام العبادة هيكون بماذا؟ ان تأخذ نفسك بماذا؟ بالرفق بالشويش ان تأخذ نفسك
بالرفق - [00:14:50](#)

ولا ينبغي ان يمرج نفسه فيما يستفرغ مجهوده. المرجو بمعنى الخلط مرج البحرين ان يلتقيان اي خلطهما. فالمرجو بمعنى الخلط
ولكن المرج هنا بمعنى الانشغال ولا ينبغي ان يمرج ان ان يشغل نفسه فيما يستفرغ مجهوده. يحاول ان هو يركز في الطلب -
[00:15:20](#)
يحاول يركز ولا اما يجتهد في الطلب لا يلتفت لا يمين ولا يسار. افترضنا هو كل يوم هيقول انا هزاكر من الوقت الفلاني الوقت علان.
خلاص انتهى. انتهى. لا يترك ذلك الوقت للطلب الا لحاجة او ضرورة - [00:15:50](#)

ليه؟ لان امور النفس لا تنقطع بل هي متواصلة. لا سيما هذه الازمان له علاقة طولهم معارف ودي بيتكلموا ودي بيكلموا لن يستطيع ان
يؤدي شيء. ولو ادى شيئا ما يؤديه في - [00:16:10](#)
سنة ينبغي ان يؤديه في ماذا؟ في يوم. فانظر كيف تضع الازمان منه. فلا ينبغي ان يترك وقت الطلب الذي فيه يطلب او يدرس الا
لحاجة او ضرورة. لماذا؟ لان - [00:16:30](#)

انه ان فعل بدد مجهوده في غير الطلب. والكلام ده احنا بنشوفه بنفسنا. انت مثلا بتعمل بحث واثناء البحث مثلا انشغلت ثلاثة اربعة
ايام. فلان تعبان رحت معه وجريت هنا ورحت هنا وجيت هنا. تيجي تبدأ في البحث من جديد تعمل ايه بقى - [00:16:50](#)
تبدأ تقرا من الاول خالص كانك انت تقرا من الاول. كل ما صنعت تقراه من جديد. تقعد يوم تسخن كان من جديد. تسخن من جديد.
هذه هي المسألة. فلا بد له ان يواصل وان يجد. وليعلم ان - [00:17:10](#)
له ان فعل ذلك فتعلم في يوم ضعف ما يحتمل اضر به في العاقبة. لأ يتعلم على قدر ما يكفيه. وعلى قدر حاجته وعلى قدر قدرته.
لانه اذا تعلم الكثير الذي لا - [00:17:30](#)

لا طاقة له به لو اتعلم كثير ولا طاقة له به لا يقدر عليه. وان تهيا له في يومه ذلك ان وظن انه يحفظه يحفظه فانه اذا عاد من غد
وتعلم نسي - [00:17:50](#)

يا ما كان تعلمه اولاً وثقلت عليه اعادته. وكان بمنزلة رجل حمل في يومه ما لا يطيقه فآثر ذلك في جسمه ثم عاد من غد فحمل ما
يطيقه فآثر ذلك في جسمه. افترضنا - [00:18:10](#)
في يوم قال انا النهاردة هحفز جزء من القرآن. تمن تربع بالفعل الحفظ بيبقى يسير من خلال التجربة الحفظ يسير. يعني ممكن تحفظ
بالفعل في اليوم جزء وجزئين. تيجي بكرة بقى تراجع اللي انت حفظته - [00:18:30](#)
تجدوا ايه؟ صعب جدا. صعب جدا. يعني زحزحة جبد المقطم من المقطم للمنصورة ايسر من مراجعة هذا الجزء. شف قبض المقطم
حي بحاله نشتاله على كتفنا تمشي به لغاية المنصورة ايسر بكثير من مراجعة المحفوظ الكثير. المحفوظ لما بيكثر تيجي -

[00:18:50](#)

تراجعوا بيبقى صعب. صعب. ولذلك دائما احفظ قليلا. قليلا قليلا فاذا ما اردت المراجعة كانت المراجعة هينة. وبعد كل فترة من

الحفظ قف. افترضنا مثلاً انك تحفز اربع تيام اقف ثلاث تيام. الثلاث تيام دول لايه بقى؟ للمراجعة والاستجمام. حتى - [00:19:20](#)

تأكد ذلك المحفوظ حتى يتأكد ذلك المحفوظ. وهذه المسألة نافعة جداً في المذاكرة الطلب اللي هم عاوزين يجيبوا ترتيب الفوقاني دي طريقتهم برضك في المذاكرة. ان هو يذاكر حاجة بسيطة - [00:19:50](#)

ويتقنها تماماً. ويذاكر بقى حاجة بسيطة ويتقنها تماماً. ويقوم ضامم ده على ده ويتقنها كلهم تماماً الا ينتقل الى باب جديد الا بعد اتقان هذا الباب كاحسن ما يكون. يبقى زميله خلص المنهج اربع مرات - [00:20:10](#)

وهو لسه في الربع الثاني في المنهج نفاجاً ان تلاقي اللي خلص المنهج تلتاشر مرة جايب مقبول بالرأفة والثاني جايب ايه؟ امتياز. ليه؟ لان هذا استطاع ان يتقن طريقة المذاكرة - [00:20:30](#)

دي مسألة مهمة جداً. التركيز التركيز مهم جداً. واذا كان هذا الامر نافعا في لطلب العلم فهو نافع في كل امور الحياة. لابد في كل امور حياتك تركيز قوي. وتبقى - [00:20:50](#)

او واعي اوي وتفوق اوي حتى تستطيع ان تبني على ما حصلت فينبغي للمتعلم الى ان قال فينبغي للمتعلم ان يشفق على نفسه من تحميلها فوق وطاقتها فوق طاقتها. ويقتصر من التعليم على ما يبقي عليه حفظه. ويثبت - [00:21:10](#)

في قلبه اياك ان تضع خطة التعلم وفق طموحاتك وامالك. واحد يقول انا نفسي اكون في النحو كسيباً وكن في الحديث كشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني. وفي الفقه كالسراج البلقين. وفي كذا زي وفي الاصول كالرازي. ويبدأ يحط برنامج طلب فظيع - [00:21:40](#)

ايه اللي يحصل؟ يطلب العلم يوم اتنين ثلاثة اربعة بعد ذلك ينقطع. لأ اجعل طلب العلم شيئاً يسيراً ايام زمان كانوا بيقلولوا لنا في موضوعات القراءة المتعددة ان في هناك رجل اراد ان يعلم ابنه - [00:22:10](#)

ادخار قال له يا ابن الحلال التي خدتها واملاها من الحنفية. الواد حطها تحت الحنفية راح فاتح الحنفية الحلة اتملت. قفل الحنفية تلاقي فيها شغل صغيرين. قال له لأ. اجعلها تحت الصنبور واجعل الماء - [00:22:30](#)

افيه قطرة قطرة واصبر عليها. اصبر عليها. هو لما فتح الحنفية مرة واحدة بشدة ايه اللي حصل ظن ان الاناء قد امتلأ. هو امتلأ؟ لم يمتلئ الاناء. لكن عندما صبر على ملاء الاناء قطرة - [00:22:50](#)

قطرة ايه اللي حصل؟ امتلأ الاناء امتلاء صحيحاً. كذلك اخواني في طلب العلم. قطرة قطرة قطرة. نقطة نقطة. ما تقولش انا خايف عشان اموت. مش انت والله الا يعني اللي هتجيب يعني - [00:23:10](#)

حتى لو مت حسبك نيتك. حسبك نيتك. والمرء يؤجر على نيته. ما لا يؤجر على عمله باب النية اوسع من باب العمل. نقف عند ذلك القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا. وان يعلمنا - [00:23:30](#)

ان يهدينا سبيل الرشاد. وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. صلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:23:50](#)